

هندسة اللون ودلالته في القرآن الكريم

Color engineering and its significance in the Holy Quran

* سليمان قارة محمد

kara mahammed slimane

مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش (الجزائر)

Mohamed Bachir Al-Ibrahimi University, Bordj Bou Arreridj, (Algeria)

slimane.karamahammed@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2025/12/02

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

يتناول هذا البحث هندسة اللون في القرآن الكريم وتعدد دلالاته، والعمل بصورة خاصة على كشف مختلف الدلالات التي تنتج المعنى القرآني، من خلال تفسير أبعاد اللون ورمزيته، إذ لم يعد القاري المعاصر يقتنع بتلك التفسيرات التي تحدد رمزية الألوان، ولم تعد الموروثات الشعبية والثقافية والأدبية قادرة على إعطاء معان محددة ومقنعة للون في القرآن الكريم، ومن هنا جاءت إشكالية البحث التي تتمحور أساساً حول هندسة اللون وكيفية بنائه في النص القرآني؟ وماهي دلالاته المختلفة؟ وما مدى إسهامه في جالية القرآن الكريم؟. ويحاول البحث بشكل أساسي تحديد الألوان وحصرها في النص القرآني، ثم العمل على تفسيرها، والبحث عن الدلالات الخفية مستعيناً بالبلاغة والتأويل، وفك الشفرات، حتى تتباعد عن النمطية والسطحية، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن اللون ما هو إلا لغة رمزية تستعار لخدمة دلالات ومعان لاتستطيع اللغة المعيارية توليدها.

الكلمات المفتاحية: هندسة اللون، دلالة، تأويل، النص القرآني

Abstract:

This study explores the architecture of color in the Holy Qur'an and its multiple layers of meaning. It focuses particularly on uncovering the various connotations that contribute to Qur'anic meaning, through interpreting the dimensions and symbolism of color.

سليمان قارة محمد: slimane.karamahammed@univ-bba.dz

Contemporary readers are no longer convinced by traditional interpretations that reduce color to inherited symbolism. Nor are cultural, literary, or folkloric legacies sufficient in offering precise or persuasive meanings for color within the Qur'anic context. This is where the central question of the study arises: How is color constructed and engineered in the Qur'anic text? What are its different symbolic dimensions? And how does it contribute to the aesthetic power of the Qur'an?

The research aims first to identify and catalog the occurrences of color in the Qur'anic text, then to interpret them through a process of symbolic reading, rhetorical analysis, and hermeneutic inquiry. It seeks to move beyond superficial or formulaic interpretations by decoding hidden layers of meaning. The study concludes that color in the Qur'an is not merely descriptive or ornamental—it is a symbolic tool, borrowed to express meanings that ordinary language may not be able to generate on its own.

Keywords: Color Engineering , Meaning, Interpretation, Qur'anic Text



مقدمة:

إن لكل شيء هندسة وبناء خاصا به يتوافق مع طبيعته، ويزر ملامحه، ويحدد خصائصه ويعطيه في الأخير هويته التي تميزه عن غيره سواء كان ذلك في هندسة البناء البشري ككلمة المباني والمصانع.... أو هندسة البناء الحيواني كخلايا النحل... كل هندسة من هذه الهندسات نجد فيها القصد والإتقان الذي يكشف عن الإبداع وما يكتنفه من رغبة في التطوير والتجويد، هذا إذا تعلق الأمر بالأشياء المادية الصرفة، أما إذا تعلق الأمر بالمجردات فهو أشد تعقيدا لأن هذه الهندسة تكون أرقى عشرات المرات بل مئات المسافات الجمالية خاصة إذا كانت هذه الأمور ليست مجردة/ حسية، أما إذا كانت من إبداع الخالق فالأمر مختلف تماما لأن هذه الهندسة حدودها الكمال الذي لا تتسلل إليها شبهة ولا يعكر حقيقتها زيف أو يشوبها نقص، وكثيرة هي الأمور التي أوجدها الخالق البارئ المصور، وبعضها الآخر أهمها مخلوقاته على شكل وحي؛ ومنها وحيه لأم موسى بإرضاعه والقائه في اليم، ونبيه لها بأن لا تحزن ولا تخاف، ووحيه الغريزي للحيوان من خلال توجيه النحل باتخاذ الجبال والشجر بيوتا لتكمل هندستها بنفسها، كما أكملت الهندسة الإلهية حياة نبي الله موسى عليه السلام. لكن هذه الهندسة أعجب في عالم الموجودات، وما تعلق بها كالشكل واللون والطعم والرائحة.

وهدفني من خلال هذه الدراسة الكشف عن مختلف الدلالات البلاغية والتعبيرية والبنوية، وأثرها في إبراز جمالية القرآن الكريم وسأحاول في هذه الورقة البحثية تقديم واحدة من هذه الهندسات الإلهية أقف عندها شارحا

لمفهومها وأنواعها وكذا دلالاتها والمالات التي تفضي إليها، وقد اعتمدت على المنهجين النيبوي والسميولوجي لأنها الأنسب لدراسة اللون في القرآن الكريم محدوني في ذلك هدف سام يتمثل في الكشف عن تأثير هندسة اللون على البشر وحياته وبقاء هذا الأثر حتى مماته بل هو السبب في تحديد مستقبله الديني، بشقيه الدنيوي والأخروي.

لقد وردت كلمة لون في القرآن الكريم مفردة مثل: أحمر وأصفر وأسود كما وردت جمعا في كلمة ألوان مثل قولنا: حمر وصفر، غير أن القرآن الكريم لم يحفل بكل الألوان بل اختار بعضها بلطف وعناية بما يوافق الطبيعة البشرية من جملة والحكمة الإلهية من جملة أخرى.

ولا يقتصر هذا البحث على تبيان طرق بناء اللون فحسب، بل يعمل على تقديم قراءة جديدة مختلفة بعيدة عن الصورة السطحية التي ألفناها عند الكثير من المفسرين، وقد جاءت أيضا لسد بعض العجز في هذا الموضوع؛ إذ الكتابة فيه قليلة، خاصة إذا علمنا أن لموضوع اللون دلالات أخرى جزئية لم يصرح بها القرآن الكريم، لكن دلالاتها توجي باللون منها الليل والنهار والحزن والشمس والقمر....وهنا يختفي اللون ويبقى ما يدل عليه، أحيانا يوافقه وأحيانا يخالفه، وأحيانا أخرى تدل عليه هندسة عجيبة؛ إذ لا يكون اللون ذا دلالة جمالية فقط، ولا يوظف كرمز، كما يوظفه المبدعون من الكتاب والشعراء بل يبني بطريقة عجيبة ويخو بكيفية أعجب، ويكون بعد ذلك حائلا بينه وبين حياة الإنسان كقفره أو سعادته، موته أو حياته وما يتعلق بما بعد الحياة الدنيا كالشقاء أو السعادة في الآخرة.

1_ هندسة اللون في القرآن الكريم:

كلمة لون في الغالب الأعم كما وردت في المعاجم العربية تدل على النوع والضرب، وكل ما يدل على التنوع والاختلاف، فقد ورد معنى اللون في معجم لسان العرب ((على أنه الشخص الذي لا يبقى على هيئة أو حال واحدة، فنقول: فلان متلون، إذا كان لا يثبت على خلق واحد، واللون الدقل، وهو ضرب من النخل))¹

وقد أجمع اللغويون على أن اللون هو الهيئة كالسواد والحمرة غير أن صاحب مختار الصحاح قد زاد فيه معنى النضج، تقول: "لَوْنُ البسر تلويْنًا إذا بدا فيه أثر النضج"² وبهذا يكون معنى اللون نوعا من الأنواع كسائر الأشياء.

وردت كلمة لون في القرآن الكريم مفردة كما وردت جمعا، المفردة كقوله تعالى: (قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ) (البقرة/69) كما وردت جمعا في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (الزمر/21)

وقد اشتمل القرآن الكريم على ستة ألوان نذكرها بالتفصيل: الأخضر والأصفر والأبيض والأسود والأحمر والأزرق، كألوان رئيسة غير أن هناك ألوانا أخرى لم تذكر لكننا نستشف من معانيها ما يدل على لونها، ونجدها تتجلى في اللون الأبيض الذي تدل عليه المعاني الخفية مثل: الفرح والسرور، النهار، الضوء... ويأتي بعدها بشكل أقل اللون الأسود، وما يدل عليه، مثل الظلام، الليل، الحزن، الموت.....وقس على ذلك في بقية الألوان. وسأحاول في هذه الورقة البحثية ترتيب هذه الألوان حسب عدد مرات ورودها في القرآن الكريم، حتى نراعي فيها جانبي الدقة والمنهجية.

وأول الألوان ورودا في القرآن الكريم، هو اللون الأبيض بأكثر من عشر مرات، يليها اللون الأخضر بثمانين مرات، أما اللون الأسود فجاء في سبع مرات، بينما ورد اللون الأصفر خمس مرات، ويأتي في المرتبة الأخيرة اللون الأزرق والأحمر مرة واحدة لكليهما.

كل الألوان وردت بأعداد فردية ما عدا اللون الأصفر فقد ورد عددا زوجيا، والأسئلة التي تطرح نفسها هنا: لماذا هذا التفاوت في ذكر الألوان وعدد مرات ورودها. ما دلالة ذلك؟ ما دلالة كل لون؟ وهل دلالاته حقيقية أم رمزية أم أنها أتت من أجل هداية البشرية، أم أنها غير ذلك؟ وبالتالي نصل الى السؤال الرئيسي، وهو كيف وردت هندسة اللون في القرآن الكريم، وهل هي هندسة دنيوية أم أخروية؟ وهل هي في صالح البشر أم ضده؟ هل تشبه دلالة ورمزية البشر أم أنها من هندسة الله عز وجل بكيفية خاصة؟

وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا الورقة العلمية بداية من التفصيل في الحديث عن أنواع الألوان وأشكالها وكيفيات ورودها، وطريقة هندستها البديعة العجيبة.

وأول لون نبدأ به هو الأبيض لأنه الأكثر ورودا في القرآن الكريم بأكثر من عشر مرات، ولأن هذا اللون جعله الله في أحسن الأجساد وأجمل الأعضاء فوصفت به عينا نبي الله يعقوب في سورة يوسف .

2 _ هندسة المفرد والجمع:

من سنن الله عز وجل أن يذكر المفضل والمفرد والجمع لا يستثني أحدا، وقد أحاط بكل شيء علما، فلا يمكن أن يغفل عن كبيرة ولا عن صغيرة، لذا ذكر اللون بصيغة المفرد والجمع تتوازن هاته العناصر وتتجانس في التركيب كما تتجانس في الواقع والطبيعة، وداخل النفس البشرية، وأحيانا أخرى يمزج في الآية واحدة المفرد والجمع، ومنها قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ) فاطر: 27 وأحيانا يكرر اللون مرتين كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة: 69 الأولى في الآية للاستفهام والإخبار والثانية للتأكيد والوصف.

3 _ هندسة الجمع:

كثيرة هي الآيات التي وردت فيها كلمة (لون) جمعا وقد ورد في هذه الآيات:
(وَمَا ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) (النحل 13)
(ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل 69)

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ) (الروم 22)
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ) (فاطر 27)

(وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَلْوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر 28) (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (الزمر 21)

في الآيات السالفة الذكر نجد أن الألوان قد تعددت وتنوعت ليس من أجل تعدد المعاني وخصوبتها فحسب، وليس من أجل تفضيل نوع على نوع أو لون على لون، فهي لا تتفاضل، ولا يكون أحدها خير من الآخر، وإن كان ورد هذا التفضيل في كثير من مواضع القرآن الكريم، في أمور شتى، ومن هذه الأمور التي يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر؛ فقد فضل المولى عز وجل الأكل بعضه على بعض في قوله تعالى: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (الرعد: 4) وفضل بعض الناس على بعض في علو القدر والشأن والدرجة، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: 165). كما فضل الله تعالى بعض الأجناس على بعض، فقد فضل بني إسرائيل عن العالمين، في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 47)، حتى وصل هذا التفضيل إلى الأنبياء والرسل، كما نجد ذلك واضحا جليا في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: 253).

بالرغم من هذا التفضيل والتمييز بين الأشياء وسائر المخلوقات و حتى الأنبياء، إلا أننا لا نجد ذلك في الألوان إطلاقا، وهذا ما يدل دلالة واضحة لا تدع مجالا للشك على أن الله عز وجل لا يقصد اللون في حد ذاته، وإنما هو رسالة جعلها الله للبشر لغرض وحكمة، سنتحدث عنها فيما بعد عند الحديث عن مختلف الألوان.

4_ هندسة الألوان في النص القرآني:

أ _ هندسة اللون الأبيض:

البياض ضد السواد كما نعلم جميعا ويدل هذا اللون في موروثنا الثقافي والشعبي على الفرح والسرور والغبطة، وهو عند نقاد الأدب العربي رمز التفاؤل والطهارة والبراءة، وهو عند علماء النفس رمز الصفاء والنقاء الروحي، فكان دلالة على الحسن والجمال عند الكتاب والشعراء؛ فكان من صفات الشمس والقمر والماء والثلج والسيوف والبيض... وقد ورد اللون الأبيض في أكثر من عشر آيات منها ما أخبر به الله تعالى عن أحوال الدنيا، ومنها ما وصف بها أحوال الآخرة، ومن مواضع الدنيا نذكر الآيات الآتية:

(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (البقرة: 187) فهذه الآية الكريمة، لاتحدد اللون ولا تقصده، وإنما جاء مثلا يوضح أمرا فقها استشكل على الناس، فكان اللون هو الوسيلة الفضلى لتوضيح الأمر ولا وجود لشيء آخر أكثر حجة وبرهانا منه؛ إذ يتعلق بالبصر الذي لا يترك مجالا للشك عند الإنسان، والمقصود باللون الأبيض، ضوء الفجر، وهو أمر واضح جلي، والخيط مجرد كناية، استعير لتقريب الفهم. وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ (فاطر: 27) ليس المقصود به اللون في حد ذاته، وإنما هو دعوة منه تعالى للتدبر في مخلوقاته؛ من خلال تجاور المتناقضات الأحمر والأبيض، فلا يعقل أن يتجاورا بهذه البساطة، لولا حصول الكثير من التفاعلات الكيميائية، بين هذه العناصر فأكسبتها تلك الدهشة التي لا قبل للإنسان بها. وأما فيما يخص كلمة (بيضاء) فقد وردت في خمسة مواضع من آيات الذكر الحكيم، وهي: (وَتَرَعَّ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ) الأعراف: 108 (وَتَرَعَّ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ) الشعراء: 33 (وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) النمل: 12 (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى) طه: 22 (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) القصص: 32 والتعبير بالبياض عن اللون في هذه الآية بعيد، إذ لم يذكر المولى عز وجل، لون البشر ولم يصفه، لا بالسواد ولا البياض ولا الحمرة، فكيف يصف جزءا منهم؟ وكيف يعقل أن تكون اليد بيضاء مرة، وسمر مرة أخرى، على اعتبار أن نبي الله موسى — عليه السلام — أسمر البشرة؛ بحكم موطنه مصر، فالمنع هنا لا يستقيم؛ إذ لا وجود لثبات في الصفة واللون، وهي كناية عن النقاء والبراءة من كل ما قيل عن نبي الله من الإفك والأكاذيب، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون اللون أو صبغ اليد سبب وجيه في تبرئة الإنسان من التهم المنسوبة إليه. أو يكون بالمنع الثاني وهو شدة البياض الذي لا تحاطه شبهة وذلك على سبيل المعجزة الإلهية.

أما في لفظتي (ابيضت عيناه) من قول الله تعالى: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَؤُسَفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) يوسف: 84، ليست دليلا على اللون مطلقا، إذ البياض ليس من لون العين وإنما لون العين هو السواد الزرق والخضرة، البياض جزء منها وصفة من صفاتها، وهي الحور الذي يجتمع فيه شدة البياض مع شدة السواد، فيكون لونا واحدا، أو أن يكون المعنى هو المرض الذي يصيب العين، لأنه استعار لفظه البياض للمعنى، وهذا هو المعنى الأقرب ويعزز هذا الاتجاه قوله تعالى: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأُنْزِلْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) يوسف: 93، وهناك من يرى غير ذلك ((فإن هذا التعبير كثيرا ما يؤتى به لإفادة جلاء البصر وذهاب الحزن فلا منافاة في ذلك، مع قاعدة وجوب كون الأنبياء تامي الحلقة))³

وأخبر عن الآخرة باللون الأبيض في مواضع أخرى، هي:

(كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) الصافات: 49، وهو وصف لنساء الجنة، ليس البياض هنا باللون وإنما المقصود بالبياض

الرقعة واللين والوداعة، من البيض الذي يمتاز بالقشرة الضعيفة التي يجب الحذر والتلطف أثناء معاملتها، فهن كالتقارير، أو كبيض النعام الأبيض المائل إلى الصفرة في قول امرئ القيس:

بككر المقانة البياض بصفرة غذاها نير الماء غير المحلل⁴

غير أن المعنى يختلف تماما في قوله تعالى: (بَيْضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ) الصافات: 46. فهي أحد المعنيين: ما أن تكون وصفا للكأس التي يوضع فيها الخمر، حتى تعطىها بريقا يستهوي شاربها؛ من قبيل الإخراء وتحبيب الجنة للمؤمن، وإما أن يكون اللون للخمرة فتكون شبيهة اللبن في بياضه في الدنيا، وشبهيته في الحلال في الآخرة، لمن شك في وجوده في الآخرة، واختلط عليه حكم شاربها أحلال هو أم حرام؟. ولولا لونها الأبيض الذي وصفت به ما أحدثت تلك اللذة التي

تأتي من البصر عن طريق التصور والتخيل، ولو ذكر لونها الحقيقي ما طربت لها النفوس شوقا. وفي الآيتين الكريمتين نجد لفظتي (ابيضت وتبيض) بالمعنى نفسه (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) آل عمران: 107 (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران: 106 فاللفظتان تدلان على غير اللون، ودليل ذلك هو التضاد الواضح بين لفظ (تبيض) و(تسود) ولو كان المراد لونا لما احتاج للإتيان بالنقيض أو ما يعاكسها في المعنى، فلا يعقل أن تبيض الوجوه وتسود في آن، وإنما هي كناية عن السرور والانشراح، أو الحزن والعوس وسوء الحال، ويقابل هذا المعنى اللطيف وتجب عليه الآية الكريمة التالية: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ) عبس: 38_ 42 . وهذا هو التفسير الحقيقي للون، وهذا هو مدلوله القرآني السليم، فالحق أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا.

ب _ هندسة اللون الأسود:

الأسود هو ضد الأبيض أيضا ونقيضه، وقد ورد لفظ (الأسود) مرتين في التعبير عن حقيقة هذا اللون، ومكان وجوده في الطبيعة، أو ما ارتبط بحياة الناس وظروفهم، وقد شرحت ذلك في حديثي عن اللون الأبيض الذي اعتبره الأدب رمز الصفاء، والطهر والنقاء، فإن السواد هو رمز الحزن والكآبة في الأدب، ورمز لسوء العاقبة في الدين، ورمز للتراجيديا والدراما في المسرح. واللون الأسود ((قد كان مكروها منذ القدم، وقد رمز القدماء به، وبكل الألوان القائمة إلى الموت والشر))⁽⁵⁾

عادة ما يقترن اللونان الأبيض والأسود في التعبير الأدبي والديني، فيتلازم ذكرهما، كما يتلازم وجودهما في عالم الثنائيات الضدية، كالليل والنهار، والحزن والفرح، والسواد واليباض، وإن بدا هذا التناقض في التعبير، إلا أنه يعمل على إبراز المعنى وتوضيحه وترسيخه في ذهن، ومنها قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) البقرة: 187 وقوله أيضا: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ) فاطر: 27، ففي هذه الآية يذكر اللون مع صفته، وهي شدة السواد أي القتامة والعتمة. بينما وردت هذه الكلمة خمس مرات في ست آيات من القرآن الكريم مرتبطة أساسا بصفات المنافقين والمكذبين من الناس، ووصف حالهم وأحوالهم يوم القيامة أثناء الحساب والعقاب، فقد استعيرت لفظة السواد للتعبير عن الحزن والكآبة التي تصيب هؤلاء يوم يعرضون على الحساب ووجوههم سوداء كالحة. وجاء لفظ (غرايب) مع لفظ (سود) ليوضح شدة درجة السواد⁵ وقد وردت الآيات كما يلي: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران: 106 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر: 60 (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) الزخرف: 17 (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) النحل: 58

وهذا حال أهل الدنيا من الذين استولت الجاهلية على عقولهم؛ فحجبت عنها النور والهداية، فاستحال هؤلاء وحوشا ضارية تند الفتاة وتدسها في التراب، وهي حية ترزق، وفي أحسن الأحوال يتبرم هؤلاء ويعسون إذا أخبروا بميلاد أنثى لديهم، ولا يعني سواد الوجه هو اللون، فلا يعقل أن يتحول لون وجه الإنسان من البياض إلى السواد في وقت واحد وساعة واحدة، فليست هذه العملية بظلاء ولا مكياج، وإنما هي كناية عن الامتناع والتبرم والخرن الشديد.

ج — هندسة اللون الأخضر:

يكفي هذا اللون فخرا أنه لون أهل الجنة ولباسهم وفرشهم، ولون الأرض بعدما تهتز وتنبت، وهو رمز الحياة بما يكتنفها من الهدوء والراحة والاستقرار، وهو رمز الخصوبة والامتلاء في الحضارات والثقافات القديمة، وهو في الأدب بشعره ونثره رمز الأمل.. وقد ورد ثمان مرات في القرآن الكريم؛ سواء كان ذلك في وصف أحوال الدنيا أو أحوال الآخرة، وما ورد في وصف حال الدنيا قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ) يس: 80، ففي هذه الآية يبنى تغير اللون عن تغير الحال، فالزرع والنبات يتحول بقدرة قادر وفي ظرف وجيز من الاخضرار إلى اليبوسة، وهي دلالة بارزة على قدرة الله في الإماتة والإحياء التي خص بها نفسه دون غيره. (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف: 43.

(يوسفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) يوسف: 46. يدل اللون الأخضر في الآيتين على الوفرة والخصوبة، فكلمة: (خضر) بمعنى: ملأى، أي عامرة بالحب، وأتى باللون الأخضر هنا كوجه من وجوه كشف حجب المستقبل التي لا يعلمها إلا الله، ومن هنا نشأ ما يسمى بعلم (الاستشراف) وهو الإعداد والتخطيط لمنع حدوث الأزمات والهزات المالية، والتغيرات الاقتصادية العميقة، فهذه الآية إنذار مسبق للبشر عن طريق الرؤيا والتأويل؛ وقد جاءت بهذه الطريقة لأن حلول الأرض/ البشر لم تعد مجدبة أو قادرة على قراءة ومقارعة المستقبل فتأتي حلول السماء لتعالج نقائص البشر، وما يجنبه المستقبل لهم. أما في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّيْتُونَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) الأنعام: 99، (”أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ“) الحج: 63. فالخضر هنا لا تدل على اللون المحدد المعروف، وإنما تعني الحياة، أي كل نبات أو شجر فيه حياة، هذه الخضرة تكون سببا في حصول أرزاق أخرى، كالفاكهة بمختلف أنواعها، متشابهة وغير متشابهة، ولا يحصل ذلك إلا بوجود مسبب، هو الماء، فالأسباب تؤدي إلى حصول النتائج، ولولا هذه الخضرة ما حصل شيء من ذلك كله، ففي الخضرة يتجلى صنع الباري، فبدون عملية التركيب الضوئي لا يمكن للنبات صنع اليخضور، ومن دون هذا الأخير لن تكون ثمار ولا خضر ولا إنتاج.

د _ هندسة اللون الأزرق:

لم يرد اللون الأزرق إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، ولم يستعمل في الشعر كثيرا، وما ورد منه كان دالا على الحرب وأدواتها، ومنها قول الشاعر امرؤ القيس:

أقبلني والمشر في مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال⁶

وقد ارتبط هذا اللون في الموروث العربي القديم بالخوف والغول والجن، وكان العرب يكرهون هذا اللون ويمجونه، خاصة إذا كان في العيون، لأن العرب يكرهون هذا اللون بسبب أن عيون أعدائهم من الروم زرقاء فلا يأتي منها إلا الشر، كما أنها تدل على العمى لأن حدقة العين إذا ذهب نورها تزرق، وتسمى حينها عمياء. كما أنبأ الجاحظ في كتابه (الحيوان) بأن العرب كانت تتشاءم من اللون الزرق، لذلك كان اللون الأزرق القاتم عندهم دالة على الخمول والكسل، أما الفاتح فيدل على الهدوء والراحة. كما ورد اللون الأزرق في قوله تعالى: (يَوْمَ يُفْخَخُ فِي السُّورِ وَنُحْشَرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) طه: 102، في هذه اللفظة (زرقا) مجاز مرسل علاقته كلية، إذ عبر بالزرقة عن لون أجساد المجرمين، بينما الآية تقصد جزءا منهم، وهو العيون فقط، ((قيل معناه زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال والجن))⁷ ويشير البعض الآخر على أنه لون الجسد، عندما تخرج منه الروح، ويتجمد الدم في العروق يتحول لون الجلد إلى الأزرق ((و قيل زرق ألوان أبدانهم، وذلك غاية في الشر إذ يخيئون كلون الرماد، وفي كلام العرب سمي هذا اللون ازرق و ازرقاق الجلود من مكابد الشدائد وجفاف رطوبتها))⁸، ولا اعتقد أن لون البشرة يكون سببا في عذاب هؤلاء، فالله لا ينظر لصورنا وأشكالنا وألواننا، إنما العبرة بالقوى والعمل الصالح، فالإنسان يحشر في النار بسبب كفره وعناده، وليس بسبب لون جلده، والزرقة هنا كناية عن الخوف الشديد مع فساد الحال، لأن ذلك يظهر في ملامح الوجه، وأول ما يظهر من الوجه العينان.

ه _ هندسة اللون الأصفر:

ورد هذا اللون خمس مرات في القرآن الكريم، وهو يرمز للفرح والسرور ومرح للعين مهدئ للأعصاب، لذلك تطلى به جدران بيوت المرضى النفسيين تخفيفا عليهم من الضغط والتوتر في نظر علماء النفس، غير أن القاتم منه مثير للعين وغير مرح، ومن مدلولاته أنه يعرف بالجذب والجفاف، ولون الصحراء ورمز اليأس والفقر، وقد يعني عكس ذلك كما هو في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة: 69

إن ما ورد في هذه الآية هو تعبير عن اللون الأصفر، الذي يكون في الموجودات ومنها الحيوان، وقد ذكر المولى هذه اللفظة ليعين لبني إسرائيل نوع البقرة التي لا يشوبها عيب أو يكتنفها نقص لدرجة أنها تسر كل من يراها، حتى يقيم الله الحجة عليهم، لكنهم يماطلون ويجادلون في شأنها، حتى يبين عنادهم ويفضح نفاقهم وخبثهم، وقوله: (كَانَتْ جِمَالَتْ صُفْرًا) المرسلات: 33 هو وصف للجمال أيضا وتشبيه للشر الذي يتطاي من جهنم ((كانه جمالت صفر، وجمالة جمع جمل، وفي قراءة جمالة صفر أي في هيئتها وكثرتها وتتابعها وسرعة الحركة واللون))⁹، كما وردت هذه اللفظة في الآيات الآتية:

(وَلَيْتَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) الروم: 51 فيها مجاز، فالريح ليست صفراء ولا حمراء، إنما تتسبب في وجود القحط والجذب، فالريح التي لا تحمل غيثا تكون سببا في إفساد الزرع. وتدل على قرب الهلاك إما جوعا، وإما عطشا. وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) الزمر 21 (اغْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) الحديد: 20

والصفرة هنا تعني تغير الأحوال من حال إلى حال، وأن دوام الحال من المحال، وأن لاشيء ثابت وباق، بل كل شيء إلى زوال واندثار، مثل الزرع الذي يكون مخضرا يابعا ثم يصير حطاما، كأنه لم يكن من قبل، شأنها شأن الإنسان يكون شابا مستويا ثم يصبح شيخا هرما ضعيفا، ثم يكون مصيره إلى التراب، وهي الدرس الذي تقدمه هذه الآيات كخلاصة للحياة البشرية.

و — هندسة اللون الأحمر:

ورد اللون الأحمر مرة واحدة في القرآن الكريم، ويرمز هذا اللون للقوة والاندفاع والحركة، أما عند الكتاب والشعراء فهو رمز للحب الرومانسي الملتهب، ورمز الفتوة والشباب، وقد وظفوه بكثرة في أشعارهم، فتعددت معانيه، فكان منه: القاني والدايمي وغيرها.

وقد جاء مقرونا باللون الأبيض، في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ) فاطر: 27 ((ومن بين آيات الجمال التي يوقفنا القرآن عندها وأماها كثيرا جمال الألوان الماثلة في الجبال، وهي المصدر الأصلي الطبيعي لمختلف الألوان التي نستخدمها في الصباغة والتلوين، فقد وصف العليم في هذه الآية الجبال بأنها ذات طرائق وخطوط بيضاء وحمراء مختلف ألوانها))¹⁰

على الرغم من أن الآية قد ذكرت اختلاف الألوان، إلا أنها لم تذكر سوى لونين فقط هما الأبيض والأحمر لأنه ينحدر وجودهما في الطبيعة خاصة الأحمر، أو لأنه ينتج عن كثير من التفاعلات الكيميائية، ولا يكون هكذا، ولولا ذلك مآذره القرآن واهتم به هذا من جهة، ومن جهة أخرى يكشف هذا اللون عن انجذاب العين له؛ فقد ترى الكثير من الألوان، لكن العين لا تحفل إلا به، ولا تركز إلا عليه.

خاتمة:

وما يمكن أن نقوله في آخر هذا البحث، أن اللون في القرآن الكريم قد يرد بشكل مباشر، وقد يحذف اللون ويبقى ما يدل عليه كقوله تعالى: (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) (الرحمن: 37)، أي أنها تصير حمراء مثل الورد، ليست لونا وإنما من شدة حر وهيب جهنم، وقوله تعالى: (مدهامتان) (الرحمن: 64) وهي دالة عن اللون الأخضر الغامق، الذي يقترب من السواد، وأن التعبير باللون ليس غاية في حد ذاته وإنما جيء به لخدمة الدلالة وتوليد المعاني الجديدة، وتبليغها للقارئ، عن طريق الإدراك البصري، الذي يكون أقوى حجة وأشد بيانا في توضيح المعاني وما غمض منها، على أنها تأتي في بعض الأحيان متناقضة حتى تتضح الصورة الذهنية في أسمى تجلياتها، وإن كان اللون ليس مقصودا في ذاته في النص القرآني ولو كان كذلك ذكرت جميع الألوان والأشكال ولفصلت بعضها على بعض، ولتحول هذا النص المعجز الى مجرد وصف، إنما جاء اللون لأغراض أخرى تتعلق بتثبيت العقيدة حيناً، والموعظة أحياناً والزجر في أحيان أخرى.

وهذه أسمى الغايات، وهي نشر الدين الإسلامي وتبليغه للناس كافة. وقد خلصت في آخر هذا البحث على مجموعة من النتائج:

— لا تأتي الألفاظ الدالة على الألوان لذاتها وفي حد ذاتها، وإنما تأتي كأدوات بنائية تعمل على توجيه البشرية نحو الهداية، والإنسانية إلى ما فيه صلاح الفرد والمجتمع.

— الألوان تدل في الغالب الأعم على معان لا تدرك لا بالتأويل وتدخل البلاغة والسمياء وغيرها في إنتاج المعنى الجديد

— اللون أثر بالغ في حياة الإنسان فهو الموجه للخير في الدنيا، وهو المسؤول عن مصير الإنسان في حياته الآخوية كما كان سببا في حياته الدنيوية.

— هناك توازن واضح في ذكر الألوان والمزاوجة بينها، وهو مايم عن توافق عجيب بينها وبين ما يعيشه الإنسان في الحياة، فهناك الأبيض والأسود يقابلها في الحياة الفرح والسرور، أو السعادة والشقاء أو الخير والشر وما إليها. يأتي اللون في معناه على وجه الحقيقة في موضع وصف البقرة والجمال والنبات، أما ما دونها فالمقصود به غير اللون على وجه المجاز والازدواج.

— ذكر اللون في القرآن الكريم مفردا وجمعا؛ إذ يمكن أن تجتمع في الآية الواحدة، دون أن يختل المعنى — لم تذكر جميع الألوان، وإنما ذكر ست منها فقط: (الأبيض، الأسود، الأخضر، الأصفر، الأحمر، الأزرق) ولم يفاضل الله بينها كما فاضل بين الأنبياء والبشر والأطعمة..

— يمكن أن يقترب لونا في آية واحدة كالأبيض والأسود، والأحمر والأبيض، وإن بدا التناقض بين اللفظين إلا أن المعنى يزداد قوة ووضوحا ورسوخا في الذهن.

— ورد في القرآن الكريم تلاوم اللون مع صفته مرتين في آيتين ليستا من نفس السورة وهما لفظتا: فاقع، غرايب

هوامش:

- ¹ - ابن منظور (د، ت)، لسان العرب، دار صابر بيروت لبنان مج:13، دط، ص:393
- ² - الرازي: (1988)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ساحة رياض الفتح، بيروت، لبنان، ص:536
- ³ محمد الحسيني: (2003)، تقريب القرآن إلى الأدهان، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: ط1 بيروت ص:32
- ⁴ - امرؤ القيس: (1944)، الديوان، دار الصادر بيروت _ لبنان _ ص: 42
- ⁵ - الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: (1992)، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، ج10 بيروت، ص: 409
- ⁶ - امرؤ القيس، الديوان، ص:142
- ⁷ - الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (د، ت)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، القاهرة، ج2 ص: 553
- ⁸ حمدان احمد عبد الله: (2008)، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص: 62
- ⁹ حسنين محمد مخلوف: (د، ت)، تفسير كلمات القرآن - دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ص: 581
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص437

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور (د، ت)، لسان العرب، دار صابر بيروت لبنان مج:13، د، ط.
- 2- امرؤ القيس: (1944)، الديوان، دار الصادر بيروت _ لبنان.
- 3- حسنين محمد مخلوف: (د، ت)، تفسير كلمات القرآن - دار المنار للطبع والنشر والتوزيع.
- 4- الرازي: (1988)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ساحة رياض الفتح، بيروت، لبنان.
- 5- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (د، ت)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، القاهرة، ج2.
- 6- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: (1992)، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، ج10 بيروت.
- 7- محمد الحسيني: (2003)، تقريب القرآن إلى الأدهان، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: ط1 بيروت.
- 8- حمدان احمد عبد الله: (2008)، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.